

البيان والتبيين

الى الدنيا قلدوا دينهم رجلا لا ينظر لهم قاتلهم ا ا أنى يؤفكون .

ثم أقبل على اهل الحجاز فقال .

يا اهل الحجاز أتعبرونني بأصحابي وتزعمون انهم شباب وهل كان أصحاب رسول ا ا إلا شبابا
اما وا ا اني لعالم بتتايحكم فيما يضركم في معادكم ولولا اشتغالي بغيركم عنكم ما تركت
الأخذ فوق أيديكم شباب وا ا مكتهلون في شبابهم غضيضة عن الشر أعينهم ثقيلة عن الباطل
أرجلهم أنضاء عبادة وأطلاح سهر فنظر ا ا إليهم في جوف الليل منحنية أصلابهم على اجزاء
القران كلما مر أحدهم باية من ذكر الجنة بكى شوقا إليها واذا مر باية من ذكر النار شهق
شهقة كأن زفير جهنم بين أذنيه موصول كلالهم بكلالهم كلال الليل بكلال النهار قد أكلت الارض
ركبهم وأيديهم وأنوفهم وجباههم واستقلوا ذلك في جنب ا ا حتى اذا رأوا السهام قد فوقت
والرماح قد أشرعت والسيوف قد انتضيت ورعدت الكتيبة بصواعق الموت وبرقت استخفوا بوعيد
الكتيبة لوعيد ا ا ومضى الشاب منهم قدما حتى اختلفت رجلاه على عنق فرسه وتخصبت بالدماء
محاسن وجهه فأسرعت إليه سباع الارض وانحطت إليه طير السماء فكم من عين في منقار طير
طالما بكى صاحبها في جوف الليل من خوف ا ا وكم من كف زالت عن معصمها طالما اعتمد عليها
صاحبها في جوف الليل بالسجود .

ثم قال أوه أوه أوه ثم بكى ثم نزل .

خطبة قطري بن الفجاءة .

صعد قطري بن الفجاءة - وهو احد بني مازن بن عمرو بن تميم - منبر الأزارقة فحمد ا ا
وأثنى عليه ثم قال .

أما بعد فاني أحذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وتحببت
بالعاجلة وحليت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة صرارة خوانة
غدارة وحائلة زائلة ونافذة بائدة أكالة غوالة بذالة نقالة لا تعدو اذا هي تناهت الى
أمنية اهل الرغبة فيها والرضا عنها ان تكون كما قال ا ا تعالى (كماء انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان ا ا على كل شيء